

موجز إعلامي بشأن الهجرة والتنمية 3

الفريق المعني بالهجرة والتحويلات التابع لمجموعة آفاق التنمية
29 نوفمبر/تشرين الثاني 2007

اتجاهات التحويلات في عام 2007

و Dilip Ratha، و Sanket Mohapatra، و K. M. Vijayalakshmi، و Zhimei Xu¹

من المقدر أن يبلغ حجم التحويلات المسجلة إلى بلدان العالم النامية 240 بليون دولار أمريكي في عام 2007. لكن الحجم الحقيقي للتحويلات، بما في ذلك التدفقات غير المسجلة، يُعتبر أكبر من ذلك بكثير. وقد ساهمت حالة شبه الركود في تدفقات التحويلات إلى المكسيك، وبطء التحويلات في بلدان أخرى في أمريكا اللاتينية، في تباطؤ معدل نمو التحويلات. وبالرغم من ذلك، فمازال نمو التحويلات إلى بلدان العالم النامية قوياً نظراً لقوة النمو الذي تشهد أوروبا وآسيا. ويشهد قطاع التحويلات حالياً بعض التغيرات الهيكلية الإيجابية مع ظهور الهاتف المحمول وأدوات التحويل المستندة إلى شبكة الإنترنت. لكن عدم وضوح اللوائح التنظيمية الأساسية (منها اللوائح المتعلقة بغسل الأموال والجرائم المالية الأخرى) يؤدي إلى إعاقة انتشار تلك التغيرات. وقد انخفضت تكاليف التحويلات، لكن ليس بما فيه الكفاية، ولا سيما في ممرات التحويلات الثنائية فيما بين بلدان الجنوب (South-South corridors).

الجدول 1. ارتفاع تدفقات التحويلات إلى بلدان العالم النامية إلى 240 بليون دولار أمريكي في 2007 (بلايين الدولارات الأمريكية)

| التغير -2002 2007 | التغير -2006 2007 | 2007 ^أ | 2006 | 2005 | 2004 | 2003 | 2002 | التدفقات الداخلة |
|-------------------------|-------------------------|-------------------|------|------|------|------|------|---|
| 107% | 8% | 240 | 221 | 191 | 161 | 144 | 116 | بلدان نامية شرق آسيا والمحيط الهادئ |
| 97% | 10% | 58 | 53 | 47 | 39 | 35 | 29 | أوروبا وآسيا الوسطى |
| 175% | 10% | 39 | 35 | 29 | 21 | 17 | 14 | أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي |
| 115% | 6% | 60 | 57 | 49 | 41 | 35 | 28 | الشرق الأوسط وشمال أفريقيا |
| 86% | 7% | 28 | 27 | 24 | 23 | 20 | 15 | جنوب آسيا |
| 81% | 10% | 44 | 40 | 33 | 29 | 30 | 24 | أفريقيا جنوب الصحراء |
| 116% | 5% | 11 | 10 | 9 | 8 | 6 | 5 | |
| 88% | 9% | 60 | 56 | 46 | 40 | 39 | 32 | البلدان المنخفضة الدخل |
| 114% | 8% | 179 | 166 | 145 | 121 | 105 | 84 | البلدان المتوسطة الدخل الشريحة الدنيا من البلدان |
| 103% | 10% | 112 | 102 | 90 | 76 | 68 | 55 | المتوسطة الدخل الشريحة العليا من البلدان |
| 136% | 6% | 67 | 63 | 55 | 45 | 37 | 29 | المتوسطة الدخل |

¹ يود المؤلفون تقديم الشكر إلى السادة والسيدات Andrew Burns، و Uri Dadush، و Raul Hernandez-Coss، و Sonia Plaza، و Donald Terry على ما قدموه من تعليقات مفيدة.

| | | بلدان منظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي ذات الدخل المرتفع | | | | | |
|---------|---------|---|------|------|------|------|-----|
| | | البلدان المرتفعة الدخل من غير الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي | | | | | |
| | | على مستوى العالم | | | | | |
| | | التدفقات الخارجة | | | | | |
| التغير | التغير | 2006 | 2005 | 2004 | 2003 | 2002 | |
| 2002-06 | 2005-06 | | | | | | |
| 40% | 3% | 74 | 72 | 68 | 67 | 60 | 53 |
| 298% | 1% | 4 | 4 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 87% | 7% | 318 | 297 | 263 | 231 | 206 | 170 |
| | | بلدان نامية | | | | | |
| 226% | 23% | 44 | 36 | 31 | 24 | 20 | |
| 64% | 10% | 136 | 124 | 113 | 100 | 88 | |
| 20% | 15% | 27 | 24 | 22 | 23 | 23 | |
| 74% | 13% | 207 | 183 | 166 | 147 | 131 | |

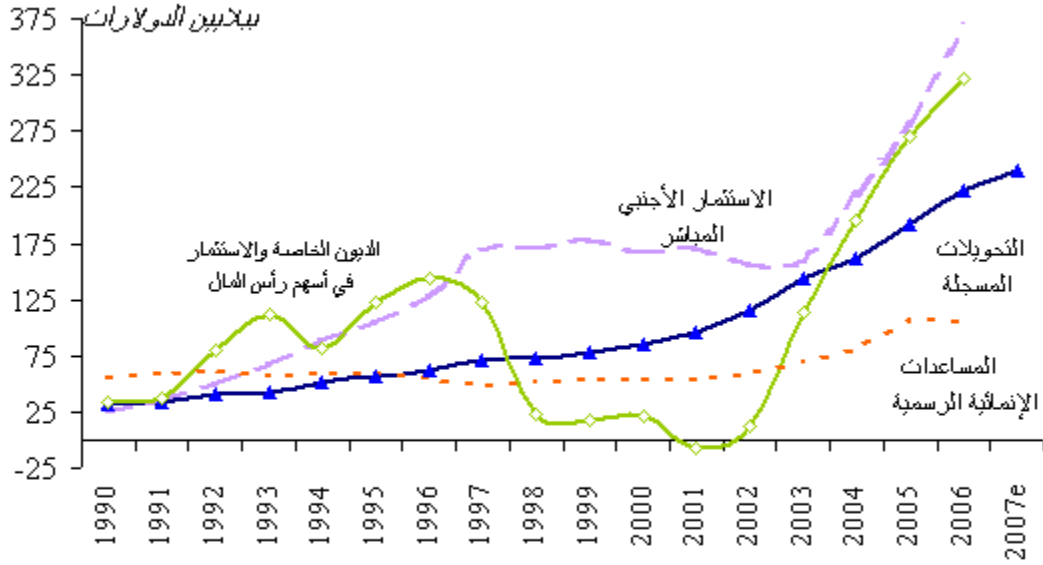
المصادر: البيانات الواردة في هذا الجدول حتى نهاية عام 2006 هي من حسابات المؤلفين استناداً إلى بيانات مأخوذة من الكتاب السنوي لإحصاءات ميزان المدفوعات لعام 2007 الصادر عن صندوق النقد الدولي. أما البيانات الخاصة بعام 2007 فهي عبارة عن تقديرات تستند إلى المصدر ذاته ونشرات البيانات الصادرة عن البنوك المركزية والهيئات الإحصائية الوطنية، والبيانات الواردة عن المكاتب القطرية التابعة للبنك الدولي. تُعرف التحويلات بأنها حاصل جمع تحويلات العاملين، وتحويلات المغتربين، وتحويلات المهاجرين في الخارج - للمزيد من المعلومات حول تعاريف البيانات ومجموعة البيانات بكاملها، يرجى زيارة: www.worldbank.org/prospects/migrationandremittances.

ارتفاع تدفقات التحويلات إلى البلدان النامية إلى 240 بليون دولار أمريكي في 2007

من المتوقع أن يصل حجم إجمالي تدفقات التحويلات العالمية إلى البلدان النامية إلى 318 بليون دولار أمريكي في 2007 (الجدول 1). ومن أصل هذا المبلغ، من المتوقع أن يتجاوز حجم التحويلات التي يرسلها المهاجرون والمغتربون الوافدون من بلدان العالم النامية إلى بلدانهم الأصلية 240 بليون دولار أمريكي في عام 2007، وذلك مقابل 221 بليون دولار أمريكي في عام 2006، وبشكل ذلك المبلغ أكثر من ضعفي مستوى التحويلات في عام 2002، إلا أنه لا يعكس إلا حجم التحويلات الرسمية المسجلة - إذ يُعتقد أن الحجم الحقيقي لتدفقات التحويلات، بما في ذلك التحويلات غير المسجلة من خلال قنوات رسمية وغير رسمية، يُعتبر أكبر من ذلك بكثير.² وتتجاوز قيمة التحويلات المسجلة ضعفي مجموع المعونات الإنمائية الرسمية، وتلثي حجم تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى البلدان النامية تقريباً. وتُعد التحويلات أكبر مصدر للتمويل الخارجي في العديد من البلدان الفقيرة، أضف إلى ذلك أنها كانت أقل تقلباً مقارنة بالمصادر الأخرى لحصيلة النقد الأجنبي في بلدان العالم النامية (الشكل 1).

² يشير تقرير صدر مؤخراً عن الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (بعنوان: Sending Money Home)، في أكتوبر/تشرين الأول 2007 - يرجى عدم الخلط بين هذا التقرير ومبادرة وزارة التنمية الدولية البريطانية: DFID's sendmoneyhome.org initiative) إلى أن تدفقات التحويلات إلى البلدان النامية قد بلغت نحو 300 بليون دولار أمريكي في عام 2006. ويتسق هذا الرقم بشكل عام مع التقديرات السابقة للبنك الدولي التي تبلغ 208 بلايين دولار أمريكي (تقدر حالياً بحوالي 221 بليون دولار أمريكي) من التدفقات المسجلة في عام 2006، علاوة على مبلغ إضافي في شكل تحويلات غير مسجلة. إلا أننا إذا ما تجاوزنا الفرق في الإجمالي بين التقديرين، يلاحظ أن ثمة فروقات بين مجموعتي البيانات اللتين استند إليهما هذان التقديران. إذ يبدو أن تقرير الصندوق الدولي للتنمية الزراعية يشمل في بعض الحالات مدفوعات تجزئة لأغراض التجارة والاستثمار، ويقدر بصفة عامة حجم التحويلات عن طريق ضرب إجمالي أعداد المهاجرين المتحصل عليه من قاعدة بيانات ثنائية عن الهجرة تم إنشاؤها لإعداد نموذج التوازن العام باستخدام متوسط قيمة التحويلات المأخوذ من مسوحات صغيرة النطاق قد لا تكون ممثلة على المستوى الوطني. وتبرز تلك الفروقات مرة أخرى وجود ضرورة بالغة لتحسين البيانات الخاصة بالتحويلات.

الشكل 1. تدفقات التحويلات ورؤوس الأموال إلى بلدان العالم النامية



المصادر: الأفاق الاقتصادية العالمية 2006: الآثار الاقتصادية للتحويلات والهجرة (البنك الدولي، ومؤشرات التنمية العالمية 2007، وتقرير تمويل التنمية العالمية 2007.

تصف هذه المذكرة الموجزة اتجاهات إقليمية واتجاهات خاصة ببلدان محددة واسعة النطاق في مجال تدفقات التحويلات على مستوى العالم، كما تبرز بعض التغيرات الهيكلية التي ستؤثر على تدفقات التحويلات في المستقبل. وتتمثل الرسائل الرئيسية هنا فيما يلي:

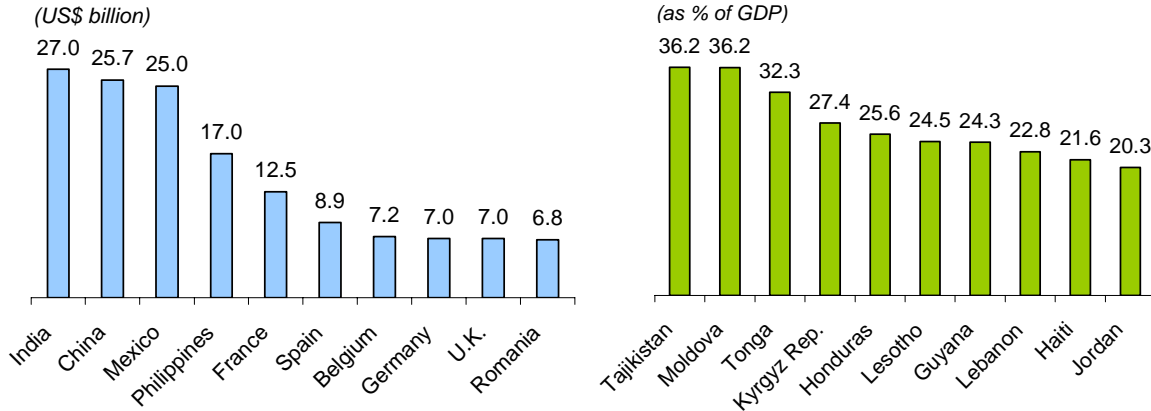
- تباطأ حجم تدفقات التحويلات إلى بلدان أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي نتيجة لحالة الضعف التي سادت الاقتصاد الأمريكي وتشديد إنفاذ قوانين الهجرة. إلا أن نمو التحويلات إلى بلدان العالم النامية ظل قوياً، ويرجع ذلك إلى قوة معدلات النمو المتوقع في أوروبا وآسيا.
- يشهد قطاع التحويلات حالياً بعض التغيرات الهيكلية الإيجابية مع ظهور الهاتف المحمول وأدوات التحويل المستندة إلى شبكة الإنترنت. ويمكن أن تكون لتلك التغيرات تأثيرات عميقة على تدفقات التحويلات إلى مناطق كانت تعاني في السابق قصوراً في هذه الخدمات.
- لكن عدم وضوح اللوائح التنظيمية الأساسية (منها اللوائح المتعلقة بغسل الأموال والجرائم المالية الأخرى) يؤدي على إعاقة انتشار تلك التغيرات الهيكلية.
- وقد انخفضت تكاليف التحويلات، ولكن ليس بما فيه الكفاية، ولاسيما في ممرات التحويلات الثنائية فيما بين بلدان الجنوب.

مازالت منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي أكبر متلقٍ للتحويلات (المسجلة). بيد أن نمو التحويلات إلى تلك المنطقة قد تباطأ في الأشهر الأخيرة (انظر أدناه). وقد سجل تدفق التحويلات إلى أوروبا وآسيا الوسطى أعلى معدل نمو بين المناطق الست النامية، ويرجع السبب في ذلك في المقام الأول إلى تعديل البيانات بالزيادة (upward revision) في بعض البلدان. وكنسبة من إجمالي الناتج المحلي، تحتل التحويلات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المرتبة الأولى على مستوى العالم. أما على صعيد أفريقيا جنوب الصحراء، فنظراً لوجود فجوات واسعة في الإبلاغ عن البيانات في الكثير من بلدانها، يتم تقدير قيمة تدفقات التحويلات إليها بأقل مما هي عليه فعلياً.

وفي عام 2007، من المرجح أن تكون الهند والمكسيك والصين أكبر ثلاثة بلدان متلقية للتحويلات، حيث تحصل معاً على نحو ثلث مجموع التحويلات التي تتلقاها بلدان العالم النامية. أما قائمة أكبر 10 بلدان متلقية فتشمل أيضاً العديد من البلدان المرتفعة الدخل، مثل فرنسا وإسبانيا والمملكة المتحدة - وتأتي معظم التحويلات إلى تلك البلدان من بلدان أوروبية أخرى

مرتفعة الدخل. لكن التحويلات إلى تلك البلدان، كنسبة من إجمالي الناتج المحلي، شكلت حوالي 0.5 في المائة أو أقل في عام 2007. وعلى النقيض من ذلك، فإن أكبر عشرة متلقين من حيث نسبة التحويلات في إجمالي الناتج المحلي شملت الكثير من البلدان ذات الاقتصادات الأصغر حجماً، مثل طاجيكستان ومولدوفا وتونغا وجمهورية قبرغيز وهندوراس، حيث تخطى حجم التحويلات ربع إجمالي الناتج المحلي لتلك البلدان (الشكل 2).

الشكل 2: أكبر بلدان متفنية للتحويلات



المصادر: نفس المصادر الواردة في الجدول 1.

| Figure 1 starting with India | Figure 2 starting with Tajikistan |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| (ببلايين الدولارات الأمريكية) | كنسبة من إجمالي الناتج المحلي |
| الهند | طاجيكستان |
| الصين | مولدوفا |
| المكسيك | تونغا |
| الفلبين | جمهورية قبرغيز |
| فرنسا | هندوراس |
| إسبانيا | ليسوتو |
| بلجيكا | غينيا |
| ألمانيا | لبنان |
| المملكة المتحدة | هايتي |
| رومانيا | الأردن |

وقد قام العديد من البلدان، وخاصة إندونيسيا ورومانيا وطاجيكستان وأذربيجان، بتعديل بياناتها عن التحويلات الخاصة بالسنوات الأخيرة بالزيادة، وقد بدأت كذلك بعض البلدان (مثل لبنان) - التي كانت تعاني في السابق نقصاً في البيانات المتاحة - في الإبلاغ عن بيانات التحويلات على أساس منتظم. إلا أن البيانات الخاصة بتدفق التحويلات الداخلة والخارجة مازالت تعاني نقصاً في الكثير من البلدان، بعضها بلدان متقدمة مثل كندا.³

تباطؤ تدفقات التحويلات في ممرات التحويلات الثنائية فيما بين الولايات المتحدة وبلدان أمريكا اللاتينية

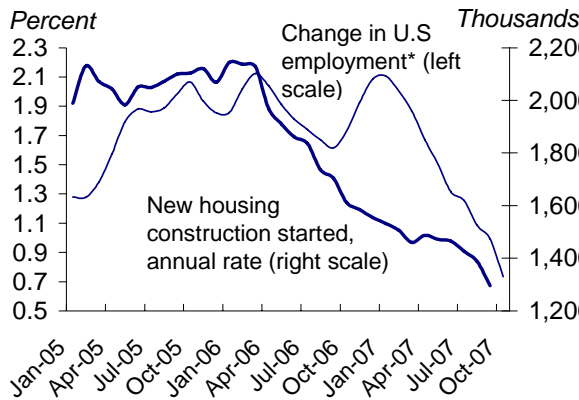
بالرغم من استمرار ارتفاع حجم التحويلات إلى منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي في عام 2007، ومنها المكسيك، إلا أن معدل نموها قد تباطأ بشكل ملحوظ، مما أثار مخاوف بشأن قدرة تدفقات التحويلات على الاستمرار في الأمد الطويل. ولم يزد معدل نمو التحويلات إلى المكسيك إلا بما نسبته 1.4 في المائة خلال فترة التسعة أشهر الأولى في عام 2007

³ مازال تجميع بيانات دقيقة بشأن التحويلات يشكل تحدياً رئيسياً. وبعد طلب تقدمت به دول مجموعة السبع (G7) في يونيو/حزيران 2004، قاد البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والأمم المتحدة مجموعة عمل دولية بغرض تحسين الإحصاءات الخاصة بالتحويلات. وقد أوصت مجموعة العمل تلك، والتي تسمى "مجموعة لكسمبرغ" بإضافة ثلاثة بنود جديدة إلى دليل ميزان المدفوعات (BPM6) - الإصدار السادس، وهي - التحويلات الشخصية، وإجمالي التحويلات، وإجمالي التحويلات إلى المؤسسات غير الهادفة للربح التي تقدم الخدمات إلى الأسر المعيشية. وبالإضافة إلى جمع المعلومات من الشركات المقدمة لخدمات التحويلات، من الممكن إجراء مسوحات ممثلة على المستوى الوطني للمتلقين والمرسلين.

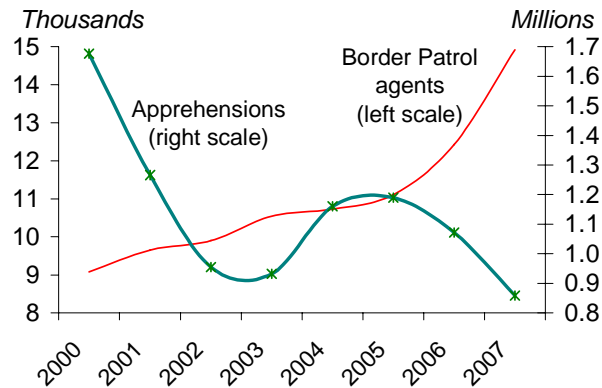
مقارنة بمعدل نمو سنوي فاق 20 في المائة خلال نفس الفترة بين عامي 2002-2006. وترجع أسباب التباطؤ الذي شهدته المكسيك إلى ضعف سوق العمل في الولايات المتحدة، وبخاصة في قطاع البناء والتشييد (الشكل 3).⁴ وربما كان الأهم من ذلك أن هذا التباطؤ قد يُعزى إلى الرقابة المشددة على الحدود وتأجج المشاعر المناهضة للهجرة في الولايات المتحدة. وقد انخفضت معدلات التوظيف والاحتجاز على طول الحدود الأمريكية المكسيكية بحوالي 50 في المائة تقريباً عن مستواها في عام 2000، مما يشير إلى انخفاض عدد المهاجرين الساعين إلى الدخول إلى الولايات المتحدة دون مستندات قانونية سليمة (الشكل 3). وربما لم يكن التغيير الذي طرأ على إجمالي عدد المهاجرين كبيراً، لكن يبدو أن الجهود الأخيرة لإنفاذ القوانين على الحدود قد أدت إلى تخفيض عدد المهاجرين الموسمين، ومن ثم على مقدرتهم على إرسال التحويلات، ولاسيما من خلال القنوات الرسمية.

الشكل 3: تباطؤ فرص العمل، وتوسيع نطاق إنفاذ قوانين الهجرة والرقابة على الحدود في الولايات المتحدة

Employment and construction activity



Border controls



* معدل النمو للمتوسط المتحرك لمدة 3 أشهر (فترة المقارنة) لقطاع التوظيف في الولايات المتحدة.
المصادر: المسح السكاني الحالي، مكتب الولايات المتحدة للإحصائيات العمالية؛ ومكتب التعداد الأمريكي؛ ومركز TRAC (جامعة Syracuse) - وزارة الأمن الوطني الأمريكي

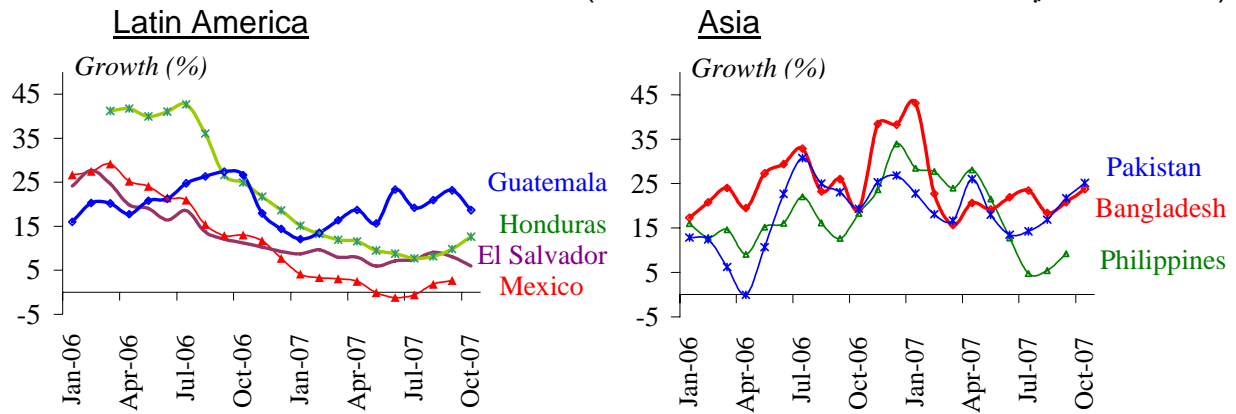
| Employment and construction activity | العمالة وأنشطة البناء والتشييد |
|---|--|
| Border controls | الرقابة على الحدود |
| Percent | النسبة المئوية |
| Change in US employment* (left scale) | التغيير في فرص العمل المتاحة في الولايات المتحدة* (المقياس الأيسر) |
| New housing construction started, annual rate (right scale) | بدء بناء وتشبيد عقارات جديدة، المعدل السنوي (المقاييس الأيسر) |
| Thousands | بالآلاف |
| Apprehensions (right scale) | التوقيف والاحتجاز (المقاييس الأيمن) |
| Border patrol agents (left scale) | ضباط الدوريات الحدودية (المقياس الأيسر) |
| Jan-05 | يناير/كانون الثاني 2005 |
| April-05 | إبريل/نيسان 2005 |
| July-05 | يوليو/تموز 2005 |
| Oct-05 | أكتوبر/تشرين الأول 2005 |
| Jan-06 | يناير/كانون الثاني 2006 |
| April-06 | إبريل/نيسان 2006 |
| July-06 | يوليو/تموز 2006 |
| Oct-06 | أكتوبر/تشرين الأول 2006 |

⁴ شكل المهاجرون اللاتينيون المولودون خارج الولايات المتحدة (Hispanics) 30 في المائة من الزيادة في فرص العمل (و60 في المائة من الزيادة في فرص العمل في قطاع البناء والتشييد) في عام 2006، وذلك على الرغم من أنهم أقل من 8 في المائة من القوة العاملة في الولايات المتحدة البالغ عددها 145 مليون شخصاً (Pew Hispanic Center Fact Sheet، مارس/أذار 2007).

| | |
|----------|-------------------------|
| Jan-07 | يناير/كانون الثاني 2007 |
| April-07 | إبريل/نيسان 2007 |
| July-07 | يوليو/تموز 2007 |
| Oct-07 | أكتوبر/تشرين الأول 2007 |

من جهة أخرى، يُعتبر تباطؤ نمو التحويلات أقل وضوحاً في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، إذ ما استثنينا المكسيك. ففي السلفادور على سبيل المثال، ارتفعت تدفقات التحويلات بحوالي 7.7 في المائة خلال الأشهر العشرة الأولى من عام 2007 مقارنة بنفس الفترة من العام السابق؛ وفي هندوراس، ارتفعت بحوالي 11 شهراً؛ وشهدت غواتيمالا ارتفاعاً نسبته 14.4 في المائة أيضاً (الشكل 4). ويمكن ربط تحسن الأداء في السلفادور بحصول أكثر من 200 ألف من مواطنيها المهاجرين إلى الولايات المتحدة على وضع الحماية المؤقتة (TPS)، الذين يمكن أن يشعروا بأنهم أقل عرضة لإنفاذ قوانين الهجرة عليهم. كما تستفيد هندوراس ونيكاراغوا بدرجة أقل من وضع الحماية المؤقتة. وفي حين مازالت الولايات المتحدة تشكل المقصد الرئيسي للمهاجرين الوافدين من بلدان أمريكا اللاتينية، يبدو أن السنوات الأخيرة قد شهدت تحولاً نحو الهجرة إلى إسبانيا وغيرها من البلدان الأوروبية. فوفقاً لتقديرات صدرت حديثاً، فإن حوالي 4.3 بليون دولار أمريكي من التدفقات الداخلة إلى بلدان أمريكا اللاتينية هي من بلدان الاتحاد الأوروبي، منها 3 بلايين دولار أمريكي من إسبانيا وحدها.⁵

الشكل 4. تحويلات من عدد مختار من بلدان أمريكا اللاتينية وآسيا
(معدل النمو السنوي للمتوسط المتحرك للتحويلات لمدة 3 أشهر)



المصادر: البنوك المركزية في البلدان المعنية

| | |
|----------------|-------------------------|
| Growth (%) | النمو (%) |
| Asia | آسيا |
| pakistan | باكستان |
| Bangladesh | بنغلاديش |
| philippines | الفلبين |
| Growth (%) | النمو (%) |
| Latin American | أمريكا اللاتينية |
| guatemala | غواتيمالا |
| Honduras | هندوراس |
| Mexico | المكسيك |
| El Salvador | السلفادور |
| Jan-06 | يناير/كانون الثاني 2006 |

⁵ أرسل العمال المهاجرون في بلدان الاتحاد الأوروبي البالغ عددها 27 بلداً (EU27) حوالي 20 بليون يورو إلى بلدان أخرى في عام 2006، وذلك وفقاً لنشرة إخبارية صادرة عن المكتب الإحصائي التابع للاتحاد الأوروبي (Eurostat) بتاريخ 13 نوفمبر/تشرين الثاني 2007. ويرجع ارتفاع حجم تحويلات العاملين من أوروبا إلى الخارج في السنوات الأخيرة، في جانب منه، إلى ارتفاع سعر صرف اليورو مقابل الدولار الأمريكي.

| | |
|----------|-------------------------|
| April-06 | أبريل/نيسان 2006 |
| July-06 | يوليو/تموز 2006 |
| Oct-06 | أكتوبر/تشرين الأول 2006 |
| Jan-07 | يناير/كانون الثاني 2007 |
| April-07 | أبريل/نيسان 2007 |
| July-07 | يوليو/تموز 2007 |
| Oct-07 | أكتوبر/تشرين الأول 2007 |

تشهد بلدان منطقتي جنوب آسيا وشرق آسيا تحقيق معدلات نمو قوية في حجم التحويلات (الشكل 4). ففي الفلبين، ارتفع حجم التحويلات بحوالي 15 في المائة خلال فترة الأشهر التسعة الأولى من عام 2007 مقارنة بنفس الفترة من العام السابق. كما شهد كل من بنغلاديش وباكستان تسجيل معدل نمو فاق 20 في المائة في حجم التحويلات خلال فترة الأشهر التسعة الأولى من عام 2007. ويساهم ارتفاع أسعار النفط وقوة اقتصادات بلدان منطقة الشرق الأوسط المصدرة للنفط في الطلب القوي على العمالة المهاجرة (المغتربة). وفي الهند، وهي أكبر بلد نام متلقٍ للتحويلات، ارتفع حجم التحويلات الجارية الخاصة بحوالي 30 في المائة في النصف الأول من عام 2007.

التكنولوجيا الجديدة في مجال التحويلات تؤدي إلى تحسين القدرة على التحويل وزيادة المنافسة ..

مع تزايد تدابير التدقيق والتمحيص التي تخضع لها تحويلات الأموال من جانب الهيئات الرقابية، فقد شهد قطاع التحويلات تحولاً في التحويلات من القنوات غير الرسمية إلى القنوات الرسمية. لكن اللوائح التنظيمية نفسها قد أدت أيضاً إلى زيادة المستندات المطلوبة لفتح حسابات مصرفية، ولذلك، فإن تحول التدفقات إلى القنوات الرسمية قد عاد بالنفع على الشركات الكبيرة العاملة في مجال تحويل الأموال. وفي الفترة الأخيرة، شهد قطاع التحويلات أيضاً إدخال آليات التحويل المستندة إلى استخدام الهاتف المحمول، فضلاً عن العديد من الوسائل التجريبية الأخرى التي تشمل أدوات مالية مرتبطة بالتحويلات. ويمكن أن تعني تلك التغيرات تحولاً من اعتماد أسلوب التحويلات النقدية إلى أسلوب التحويلات إلى حسابات مصرفية في المستقبل.⁶

ومن الممكن أن تؤدي الأنشطة المصرفية باستخدام الهاتف المحمول وتكوين شراكات مع شركات الهاتف المحمول إلى توسيع نطاق خدمات التحويلات إلى الملايين من الأشخاص في المناطق النائية والمناطق الريفية. ففي الفلبين، توفر أدوات G-Cash و SMART خدمات الإيداع والاقتراض وتحويل الأموال باستخدام الهواتف المحمولة. وفي كينيا، دشنت مؤسسة فودافون Vodafone، من خلال إحدى الشركات التابعة لها وهي شركة Safaricom، خدمة الأنشطة المصرفية باستخدام الهاتف المحمول المعروفة باسم M-PESA (تعني باللغة السواحيلية أموالاً إلكترونية). كما دشنت فودافون كذلك عملية تجريبية بالاشتراك مع مجموعة سيتي جروب (Citigroup) لاستكشاف آفاق التحويلات الدولية من المملكة المتحدة إلى كينيا باستخدام الهاتف المحمول. وفي الهند، ارتبطت مؤسسة فيزا (Visa) مع بعض البنوك التجارية الرئيسية بغرض توسيع نطاق خدماتها المحلية للتحويل باستخدام البطاقات (card-to-card transfer) إلى الهواتف المحمولة. كما أعلنت شركة ويسترن يونيون ومؤسسة GSM Association كذلك عن مشروع تجريبي للتحويلات باستخدام الهواتف المحمولة.

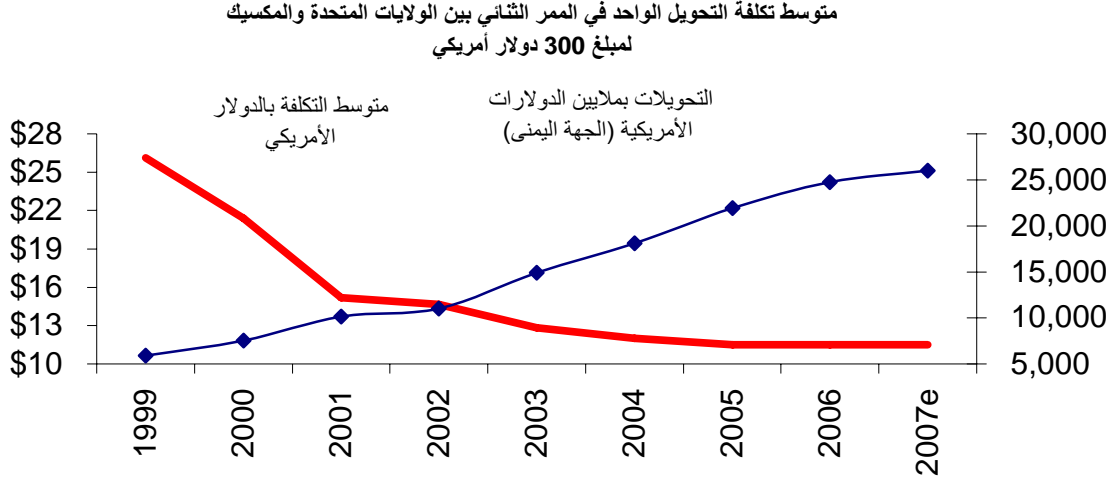
.. لكن تكاليف التحويل مازالت مرتفعة، ولاسيما في ممرات التحويلات الثنائية فيما بين بلدان الجنوب

انخفض متوسط تكاليف التحويلات في ممر التحويلات بين الولايات المتحدة والمكسيك (US-Mexico corridor)، وهو أحد أكبر ممرات التحويلات على مستوى العالم، انخفاضاً كبيراً بلغت نسبته نحو 55 في المائة بين عامي 1999-2004،

⁶ يمكن أن تشجع التحويلات من حساب إلى آخر (account-to-account) على زيادة الادخار، وتحسين مواعيد المدخرات المتاحة مع فرص الاستثمار، مما يفضي إلى مكاسب على صعيد تعميق عمليات الوساطة المالية. وتتاح خدمات التحويلات في أحوال كثيرة دون مقابل أو نظير أتعاب منخفضة (مثلته في ذلك مثل "السلع التي تباع بخسارة بقصد اجتذاب الزبائن loss leader") تتقاضاها البنوك لاكتساب المهاجرين كعملاء لأدوات الإيداع والاقتراض وغير ذلك من الأدوات المالية. وتتيح البنوك في كل من المكسيك والسلفادور والهند والفلبين قروضاً استهلاكية متعددة وقروض رهن عقاري للعملاء العاملين في الخارج. يتيح المجلس العالمي للاتحادات الائتمانية للعملاء الذين يقومون بإرسال تحويلات إمكانية الحصول على خدمات مالية إضافية.

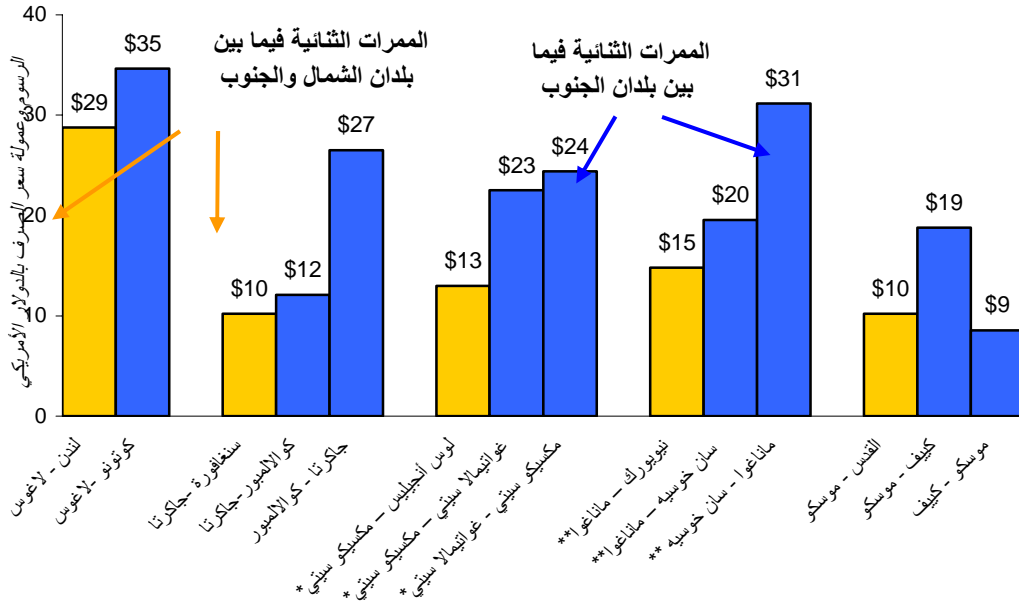
ولكن يبدو أنه قد استقر في السنوات الأخيرة (الشكل 5). ولربما تكون التحويلات فيما بين بلدان الشمال والجنوب قد انخفضت، ولكن تكاليف إرسال الأموال من بلدان العالم النامية - التي يأتي منها نحو نصف المهاجرين الوافدين - مازالت عالية (الشكل 6).

الشكل 5: متوسط تكاليف التحويلات في ممر التحويلات بين الولايات المتحدة والمكسيك قد استقر



المصدر: Profeco 1999-2005; Conducef 2006-07

الشكل 6: تكاليف التحويلات فيما بين بلدان الجنوب مازالت عالية (تكاليف تحويل مبلغ 200 دولار أمريكي)



المصدر: "South-South Migration and Remittances." Dilip Ratha and William Shaw (2007)

يبدو أن اللوائح التنظيمية المتعلقة بمكافحة غسل الأموال ومحاربة تمويل الإرهاب قد أصبحت تشكل قيداً أمام تخفيض تكاليف التحويلات، ولاسيما بالنسبة لشركات خدمات التحويلات الأصغر حجماً التي تعتمد على البنوك المراسلة. كما تؤثر تلك اللوائح التنظيمية على البنوك وشركات الهواتف المحمولة الراغبة في توفير خدمات التحويلات الدولية والأنشطة

المصرفية باستخدام الهاتف المحمول. إن الوقت - ولا شك - قد حان كي يجد واضعو السياسات طرقاً للمواءمة بين اللوائح التنظيمية لخدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية واللوائح المنظمة للخدمات المالية.

المقصد من المواجز الإعلامية بشأن الهجرة والتنمية هو أن تكون بمثابة مذكرات إحاطة إعلامية غير رسمية للمعنيين من موظفي البنك الدولي المهتمين بموضوع الهجرة والتحويلات والتنمية. ونحن نرحب بمساهماتكم بشدة ونحثكم على القيام بذلك. علماً بأن جميع الآراء المعبر عنها هنا تخص المؤلفين، ولذلك يجب عدم نسبتها إلى مجموعة البنك الدولي. كما يمكن الاطلاع على أحدث البيانات بشأن التحويلات، وموارد مفيدة أخرى على الموقع الإلكتروني التالي:

www.worldbank.org/prospects/migrationandremittances. ويرجى توجيه أية تعليقات تقييمية بشأن هذا الموجز الإعلامي، وأية طلبات بشأن إضافة اسمكم إلى قائمة التوزيع أو رفعه منها، إلى Dilip Ratha على البريد الإلكتروني التالي: dratha@worldbank.org.